

ملخص

تعتبر حماية البيئة والحفاظ عليها من أهم الأمور التي تؤخذ بعين الاعتبار في كثير من دول العالم في عمليات التخطيط والتطوير التنموي بشكل عام. والاهتمام في البيئة يشمل محاولات التخفيف من جميع المؤثرات السلبية للتطور على البيئة المحلية والعالمية، ويتم ذلك عن طريق التقييم البيئي لجميع مشاريع البنية التحتية الحضرية، خلال ما يسمى بعملية التخطيط البيئي.

التخطيط البيئي هو احد مجالات التخطيط الحضري والتي تعنى بدمج البعد البيئي كجزء من عملية التخطيط الحضري بهدف تحقيق التطوير المستدام، والذي يعنى أيضاً بمصادر البيئة وإنتاج الطاقة والتخلص من النفايات والفضلات بطرق بيئية سليمة. كما أن التخطيط البيئي هو علم يوفر أدوات تساعد المخططين في توقع تأثير التخطيط على البيئة. وبالتالي إن التخطيط من أجل إدارة النفايات الصلبة يجب أن يتم من خلال التخطيط البيئي.

في فلسطين التخطيط من أجل التخلص من النفايات الصلبة لم يتم ضمن محددات ومقومات بيئية في السابق، وأصبحت مكبات النفايات العشوائية جزء من المشهد الفلسطيني البيئي و شكل من أشكال استخدامات الأراضي. كما أن اختيار مواقع مكبات النفايات لم يتم بطرق بيئية ومعايير تخطيطية سليمة، بالإضافة إلى أن محاولات دراسة مدى التأثير البيئي المجتمعي لهذه المكبات قليلة.

الهدف العام من هذه الدراسة هو تقييم التأثير البيئي والمجتمعي لشكل من أشكال استخدامات الأراضي في التخطيط الحضري، من خلال اعتماد حالة دراسية وهي موقع مكب نفايات مدينة رام الله.

تم الاعتماد في هذه الدراسة على معلومات كمية وأخرى نوعية وصفية، حيث أن الكمية تتمثل بنتائج بعض التحليلات المخبرية لمياه الأمطار الجارية فوق المكب، والتي دلت على وجود تلوث سوف يؤثر على المدى البعيد على المياه الجوفية والمناطق المحيطة للمكب. والمعلومات وصفية التي هي تحليل لمعلومات تم الحصول عليها عبر استبيان تم توزيعه في منطقة الدراسة لدراسة مدى تأثير المكب على البيئة المجتمعية والصحة العامة للمنطقة المحيطة بالمكب وتم تحليل الاستبيان والمعلومات من خلال برنامج SPSS.

وأظهرت نتائج التحليلات المخبرية لمياه الأمطار الجارية فوق المكب، أن المياه الجارية فوق المكب تحمل تركيز عالي من المعادن الثقيلة المذابة وهي (Fe ، Pb ، Cu ، Mn ،Cr) حيث وصل أعلي تركيز لبعض العينات للمعادن السابق ذكرها على التوالي كما يلي: (0.126 ملغم /لتر، 0.307 ملغم /لتر، 1.557، ملغم /لتر ، 0.0808 ملغم /لتر، 5.65 ملغم /لتر)، مما يدل على أن المياه ملوثة ولها تأثير سلبي على الصحة البشرية.

وأظهرت نتائج تحليل الاستبيان أيضاً أن 77.4% من العائلات التي تعيش بجوار المكب تعاني من انبعاث الروائح الكريهة من المكب، وأن 68% من العائلات تعاني من انبعاث الدخان من المكب، وأن 62.7% من العائلات تعاني من انتشار الغبار في الجو في المنطقة بشكل كبير من المكب مما أدى إلى أن 23% من العائلات يعاني أحد أفرادها من مشكل في التنفس وحساسية في الجهاز التنفسي. بالإضافة إلى أن 79.7% من العائلات التي تسكن بالقرب من المكب أكدت أن وجود المكب بجوار مناطق سكنهم يؤثر على النشاط اليومي للعائلة و لا يقتصر التأثير على الوضع الصحي فقط.

بشكل عام أكدت الدراسة أن وجود المكب بجوار مناطق سكنية له تأثير سلبي علي الصحة العامة والنشاطات الاجتماعية، مما يقود إلى أهمية إغلاق المكب حين يتوفر مكب بديل، أما في الوقت الراهن لا بد من إيقاف عمليات الحرق في مكب النفايات عن طريق تحسين عمليات إدارة المكب.